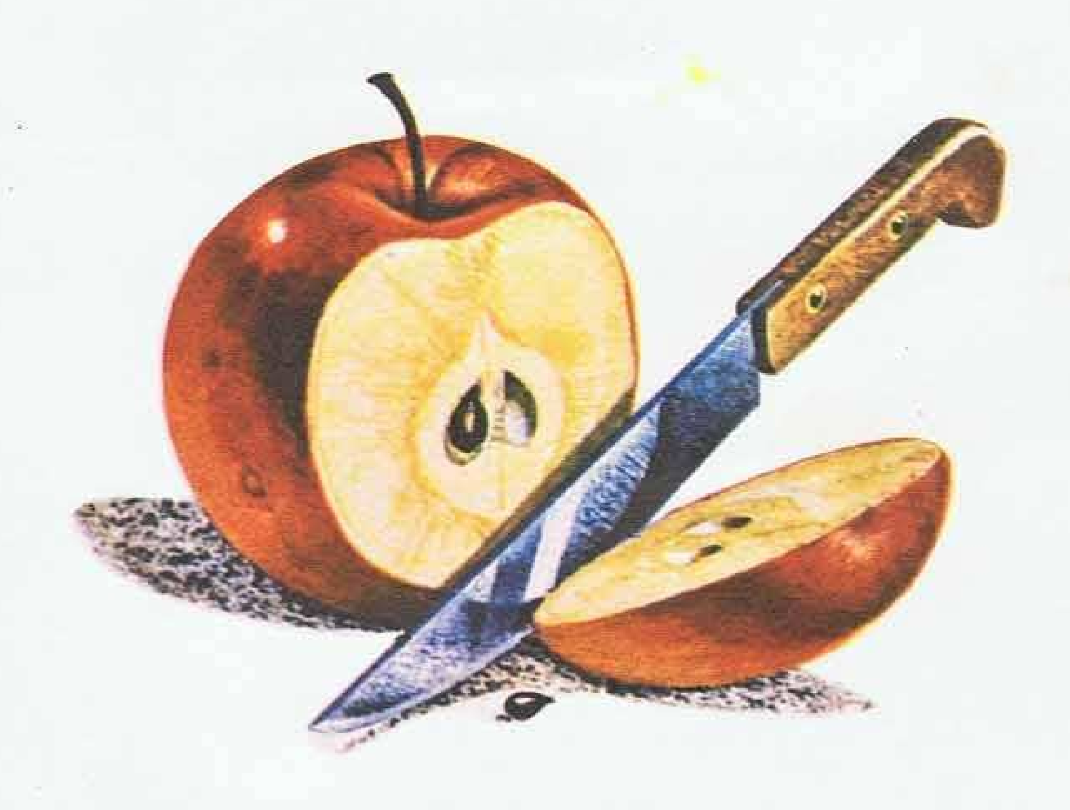

الأمير والصديق

أجمل القصص الملونة

الأمير والصديق



دار الشرق العربي
بيروت ـ شارع سورية ـ بناية درويش

الامير والصديق

مُنذُ مِئاتِ السنينَ ، ماتَ أَحدُ الملوكِ ، فَخلفتهُ في الحكمِ زوجتُه الملكةُ ، وصيةً على العهْدِ .

عندما مابَلغَ الأَميرُ سِنَّ الرُّشْدِ ، طالبَ المسْتشارونَ بِتَنْصيبِهِ مَلِكاً حتّى لاتظلَّ البلادُ تحتَ حُكمِ امرأةٍ .

قالتِ الملكةُ : مازالَ ابني فَتِياً ، تَنْقُصهُ الخبرةُ ، عليهِ أولاً أن يُنفِّذَ وصيّةَ أبيهِ الملكِ الراحلِ ، فيبحثَ عن أميرةٍ تَليقُ بهِ زوجةً .

تَهيّأَ الأميرُ للسفرِ ، وزوّدتْهُ أُمُّهُ بمبلغٍ كبيرٍ من المالِ . ولكنَّها لم تسمحْ له بِحِصانٍ ولا بِخادمٍ يُرافقُهُ ، وذلك حتى يَعْتَمِدَ على نفسهِ . وقالتْ له :

لا تُفْرِطْ في الثقةِ بالناسِ يابُنيَّ ، وابحثْ عَنْ صديقٍ مخلصٍ أمينٍ . خُذْ هذه التفّاحاتِ السحريةَ الثلاثَ : أولُها التفاحةُ الصفراءُ إذا أَخذَها شخصٌ مِنْ يدِك وأكلَها فسيُصْبحُ صديقاً أميناً يَفْدِيك



بحياته ؛ وحتى تجدَ هذا الصديقَ
قُم بالاختبارِ التالي : إقسمْ تُفاحةً
عاديةً قسمينِ غيرَ مُتساويينِ ،
وقدمْهما للشخصِ ليَختارَ واحداً منهما :
إذا تناولَ القِسْمَ الأكبرَ فهو جَشِعٌ
لا يَصْلُح صديقاً لكَ . أما
إذا تناولَ القسمَ الاصغرَ فهو إنسانٌ
قَنُوعٌ مُهذَّبٌ ، قَدِّمْ لهُ بعدَ
ذلكَ التفاحةَ الصفراءَ ليأْكُلَهَا
فتكسبَهُ صديقاً مُخلصاً .
أما التفاحةُ الحَمراءُ فهي سبيلكَ
إلى الاميرةِ التي ستكونُ
لكَ زوجةً وفيةً عليكَ ان
تختبرَ الأميراتِ بنفسِ الطريقةِ



وهكذا تكسبُ زوجةً طيبةً وصديقاً أميناً : عامِلْهُما بالمثلِ وكُنْ وفياً مُخلصاً لهما .

سألها الاميرُ بلهفةٍ : والتفاحةُ البيضاءُ ؟ . .

— إنّها تُفاحةٌ من شَجَرةِ الحياةِ ، يأكُلُها إنسانٌ في أشَدِّ

حالاتِ المرضِ فَيُشفى ، ويكونُ محباً ومخلصاً لِمَنْ قَدَّمَها له وأنقذَهُ من الموت .

وَدَّعَ الاميرُ أُمَّهُ وبدأَ رِحْلَةَ البحثِ عن الزوجةِ والصديقِ.
كانَ يسيرُ عَبْرَ الغاباتِ والسهولِ التي زَيَّنَها الربيعُ بجمالهِ الأَخّاذِ ، ولكنَّ المللَ بدأَ يتسرَّبُ إلى نفسِه لَيْتَهُ يجِدُ صديقاً يُؤْنِسُهُ .

ذاتَ يومٍ رأى شاباً يتجهُ نحوَهُ . تعارفا ، وحدَّثَهُ الرجلُ عن عاصمةِ المملكةِ القريبةِ وعن حاكِمِها وابنتِهِ الجميلةِ التي تَقَدَّمَ لِخُطبتِها العديدُ من الأفرادِ وردَّتْهم خائبينَ ، وأبدى استعدادَهُ لمساعدتِه في مقابلةِ كبيرِ الوزراءِ الذي سيستخدمُ نفوذَه لِيتيحَ له لقاءَ الاميرةِ وكَسْبَ وُدِّها .

وقررَ الأميرُ أن يختبرَ هذا المرافِقَ ، ولما هبطَ الليلُ وأَوَيا إلى استراحةٍ قريبةٍ ، أخرجَ الاميرُ تفاحةً وقَسَمَها قسمينِ غيرَ مُتساويين ، وطلبَ إلى الرجلِ أن يتناولَ قطعةً ، فاذا به يمدُّ يدَهُ الى القطعةِ الكبيرةِ ويلتهمُها . عرفَ الاميرُ الرجلَ على حقيقتِهِ ، وفي الصباحِ تركَهُ نائماً وتابعَ طريقَهُ .

كانَ الرجلُ النائمُ من أتباعِ كبيرِ الوزراءِ ، يُرسله لِيُشَجِّعَ الأُمراءَ على التقدمِ لخطبةِ الاميرةِ بواسطتِهِ حتى يتدخَّلَ مُستقبلاً في شؤونِ المملكةِ.

وصلَ أميرُنا الى فندقٍ في ضَواحي العاصمةِ ، وفي قاعةِ

الطعام رآه كبيرُ الوزراء ، وأدركَ من فخامةِ ثيابه أنه أميرٌ . فقال له سأُساعِدُكَ في خُطبةِ الاميرةِ ، فأنا اليدُ اليُمنى للملكِ ، ولي دَالَّةٌ على الأَميرةِ . قال الأميرُ : ما أشدَّ حاجتي إلى صداقةِ مثلِكَ .

ثم قَسَمَ التفاحةَ ودعا الوزيرَ لتناولِ قطعةٍ ، فتناولَ الوزيرُ الكبيرةَ بِنَهَمٍ وأتبعَها بالقطعةِ الثانيةِ وهو يقولُ : سنتناولُ الكثيرَ من الفاكهةِ معاً في المستقبل .

همسَ الاميرُ · لا أظنُّ ذلكَ أيها الجَشِعُ .

ولما عرَض عليه كبيرُ الوزراءِ أَنْ يُقِلَّهُ في عَرَبَتهِ الفخمةِ اعتذرَ مُبدِياً رغبتَه في إتمامِ مسيرته كما بدأَها سَيْراً على الأَقْدامِ .

أغتاظَ الوَزيرُ مِنْ رَفْضِ الاميرِ وأضمرَ له الشرَّ .

أما الاميرُ فقد جَلَسَ وحيداً يفكرُ في أنانيّةِ البشرِ ، ويُحسُّ بالحنينِ الى صديقٍ مُخلصٍ ، وإذا بشابٍ لطيفِ المظهرِ يَقِفُ أمامَه . قال الشاب :

معذرةً ياسيدي ، سمعتُ حديثَك معَ الرجلِ الذي انصرفَ منذُ قليلٍ لأنَّ الصوتَ كان مُرتفعاً ، أنا ابنُ أحدِ الأُمراءِ في إقطاعيّةٍ بعيدةٍ ، وأُحبُّ أن أتابعَ رحلتي معَكَ .

أُعْجِبَ الاميرُ بمظهرِ الشابِّ وأدبهِ ، ولكنّه تذكّرَ نصيحةَ أُمّهِ . فقسمَ تفاحةً ودعا الشابَّ إلى تناولها ، شكرَهُ الشابُّ وتناولَ أصغرَ القِطْعَتَيْنِ . وقال : لقد أتينا الى هذا المكانِ بهدفٍ واحدٍ ،



وهو خُطبةُ الاميرةِ ، ولكنّي لاأَملِكُ ما أُقدِّمهُ لَها ، فقد اعتدى على إمارتنا طاغيةٌ مُستَبِدٌّ ، وأستولى على أرضنا أرجو أن تَمْنَحَني شرفَ صداقتِك .

قال الأميرُ : لِنكُنْ أصدقاءَ أوفياءَ مدى الحياةِ . ثم قَدَّمَ له التفاحةَ السحريةَ الصفراءَ . امتدحَ الصديقُ طعمَها اللذيذَ ورائحتَها العطرةَ وهكذا بدأتْ صداقتهُما المتينةُ .

في اليومِ التالى سار الاميرانِ عبْرَ غابةٍ كثيفةٍ وكانا في غمْرَةِ الحديثِ عندما خرجَ من بينِ الاشجارِ دبٌ شرِسٌ هاجمَ الاميرَ الذي أذهلتْهُ المفاجأةَ . . . في نفس اللحظةِ أمتدتْ يدُ الصديقِ



الى خِنْجَرِهِ وسدّدَهُ إلى قَلْبِ الدُبّ فأصابَ منهُ مَقْتَلاً .

وتعانق الصديقان وأعربَ الأميرُ عن أمتنانه فقال الصديقُ : لاشُكرَ على واجبٍ ، لو كنتَ مكاني لفعلتَ مِثلي . ثم انتزعَ مخالبَ الذئبِ وصنعَ منها طوقينِ أهدىٰ صديقَه واحداً منهما .

أحسَّ الاميرُ بتوبيخِ الضميرِ ، فلن يكونَ وصديقُهُ متكافئينِ عندما يتقدّمانِ لخطبةِ الاميرةِ ، فستحبّهُ هـو عندما يُقـدّمُ لهـا التفاحةَ الحمراءَ . وأخيراً قرر ألايُقدِّمَ لها التفاحةَ إلا بعد أن تختارَ واحداً منهما .

في المدينةِ أرسـلا غُـلاماً يُنبِئُ الامـيرةَ بوصولهما . وكان الوزيرُ يترصّدُهما فلم يَسْمَحْ للغلام بِدُخولِ القصرِ . وظلَّ الصديقانِ يتحيّنانِ الفُرَصَ حتى لمحا إحدى وصَيفاتِ القصرِ فسلّماها بطاقةً أوصلتْها للاميرةِ فحدّدتْ لهما موعدَ المُقابلة مساءً .

استقبلهما الملكُ مُرحّباً وأخذتِ الاميرةُ تتابعُ أحاديثَهما إنهما افضلُ أميرينِ تقدّما لخِطبتِها .

علم الملكُ بقصةِ الاميرِ الذي فَقَـدَ إمارتَهُ ، فوجّـهَ اهتمامـه إلى وليّ العَهْدِ . ثم انتهتِ المُقابلةُ والاميرةُ تَشْعُرُ بالسعادةِ والحَيْرةِ معاً : أيَّهما تختارُ لها زوجاً ؟ . . .

انصرفَ الاميرانِ الى الفُندقِ وجفاهما النومُ فأخذا يستَعيدانِ ذِكرى الجلسةِ المُتعةِ ويُعدِّدانِ صِفاتِ الأميرةِ : جمالَها وذكاءَها وعُذوبةَ صوتِها . قال الاميرُ : لقد وَقَعَ كِلانا في حُبِّ الأميرةِ .

قال الصديقُ : يجبُ أنَ نختبرَها بالتُفّاحة .

أجابَ الأمير : إنني أحبُّها ولو تجمَّعتْ فيها عُيوب الدنيا بأكملها ، سأُقدِّمُ لها التفاحةَ الحمراءَ بلْ والبيضاءَ .

— أيَّ تفُاحةٍ بيَضاءَ تَعْني ؟ . . .

— التفاحة التي تَشْفى مِنْ مَرَضِ الموتِ ، ياصديقي لقد فَقَدْتَ إمارتَك ، وهأنذا آخذُ منكَ عروسَك ! . . .

— المهم ان تَظَـلَّ صديقي مدىٰ الحياةِ .اتمنى لك نَوْماً هادئاً

صباحَ اليوم التالي دخـلا قاعـةَ العرشِ وكانتِ الامـيرةُ في ثوبٍ من الحريرِ الورديّ قالتْ :

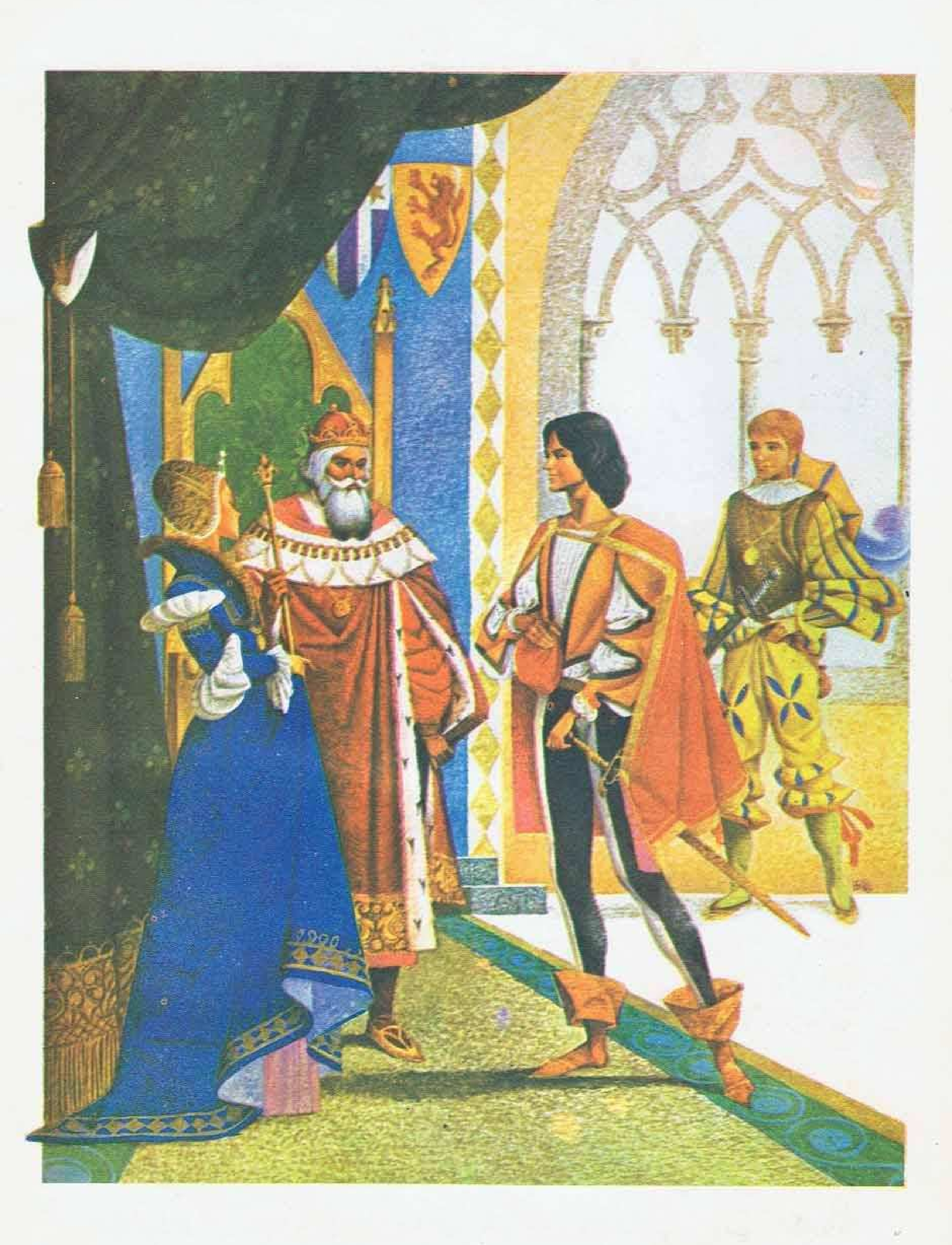
— أينَ صديقُك أيها الاميرُ ؟ . . .

التفتَ الاميرُ خلفَه فلم يجدْ صديقَهُ .

وبدأتِ الاميرةُ بحديثها العذبِ ثم طلبتْ إحضارَ الفا كهةِ فقدمّ لها الاميرُ التفاحةَ الحمراءَ ، أكلتْها مُبدية إعجابها برائحتِها الزكيَّةِ ونكهتِها الطيبةِ وأحبتْهُ حُباً عميقاً ! وبعـدَ شهرٍ احتفـلا بزَواجهما .

كان الصديقُ قد قام في تلكَ الفترةِ بمحاولةٍ فاشلةٍ لاسترجاع الامارةِ ، وعادَ ليُرافقَ الاميرَ .

بعد مُضيِ عامٍ تقريباً عادَ الملكُ الى مملكتهِ وبرُفقتهِ أجمـلُ زوجةٍ وأوفىٰ صديقٍ ، وأحتفلَ بتتويجهِ ، وسـارتْ بهـم الحيـاةُ





هانئةً وادعةً ورُزقتِ الملكةُ بطفلةٍ جميلةٍ .

ذاتَ يوم قال الملكُ لزوجته : لقد حانَ وقتُ وفاءِ الدَّيْنِ لصديقنا الاميرِ . سأردُّ إليه أرضَه وأرجو أَنْ تُرافِقيني .

قالت : وطفلتُنا ؟ . . .

– ستكونُ برعايةِ أُمّي ، ويتولّى صديقُنا مهامَّ الحُكمِ ، ويسيرُ كلُّ شيءٍ على مايُرامُ .

ولم تمضِ أيامٌ على سَفَرِ الملكِ حتى أُصيبتِ الطفلةُ بمرضٍ أعيا الأطباءَ ، فأمرَ الصديقُ بتجهيزِ أسرعِ حِصانٍ في المملكةِ وركبه باتجاه الطريقِ التي سلكها الملكُ ليُحضِر تفاحةَ الحياةِ للصغيرةِ.

سارَ الاميرُ وحصانُه يسابقُ الريحَ في محاولةٍ يائسةٍ لِلَّحاقِ بالملكِ وتوقفَ في غابةٍ ليُريحَ حِصانَه ، فهاجمهُ لُصوصٌ ضَربُوهُ وَسَرَقُوا الحصانَ والمالَ .

عندما استردَّ وعيَهُ أخذَ يجدُّ في السيرِ لإنقاذِ الطفلةِ ، ووصل مُنْهَكاً وأخبرَ الملكَ بمرضِ الطفلةِ ثم سقطَ مُغْمىً عليهِ .

حملَ الملكُ صديقَه برفقٍ ووضَعه أمامَه على الحصانِ وأسرعَ مع زوجتهِ الى القصرِ . كان يقولُ : صديقي الوفيُّ سأمنحُه تُفاحةَ الحياةِ . أما الملكةُ فكانت تقول : لِنُسْرِعْ ، حتى نُعْطِيَ طفلتَنا تُفاحةَ الحياةِ .

أعلنَ الطبيبُ خُطورةَ حالةِ الصديقِ الذي فتَحَ عينيه بصُعُوبةٍ

قائلاً طَمْئِنوني عن الطفلةِ .

نظرَ الملكُ الى صديقِهِ ولمحَ طَوْقَ مَخالبِ الدُبِّ فتذكَّرَ مَعْرُوفَه وأسرعَ فقَدَّمَ له التُفاّحةَ البيضاءَ وزوجتُه تبكي فهي تُريدُها لابنتِها . أمسكَ الصديقُ بالتفاحةِ وطلبَ انْ يَتركُوهُ وحيداً ليستريحَ ، ثم تحاملَ على نفسهِ ، وسار ببطءٍ حتى وصلَ غُرفةَ الطفلةِ . داعبَ شعرَها برفق فاستفاقتْ وأخذَ يُطعِمُها التفاحةَ ، وإذا بالطفلةِ تستردُّ عافيتَها ويعودُ إليها لونُها الورديُّ . ابتسمتْ ونامتْ نوماً عميقاً هادئاً . وعادَ الصديقُ الى غُرفتهِ .

دخلتِ الامُّ غرفةَ الطفلةِ فرأتْها كالوردةِ تنامُ بهدوءٍ وكأنها لم تتعرَّضْ لمحنةِ المَرَضِ . .

فتحتِ الطفلةُ عينيها الجميلتينِ ، واحتضنَتْ أُمَّها ولكنَّها رَكَضَتْ فَجأةً فتبعَها أبواها .

دخلتْ غُرفةَ الصديق ووقفت قُرب سريره ، ترمُقُهُ بمحبةٍ وتمسحُ بيديها الصغيرتينِ وجهَهُ الملتهبَ بحرارةِ الحُمّى . فتحَ الصديقُ عينيهِ وابتسمَ لها ، ومنذُ ذلكَ الوقتِ ابتدأتْ صحتُه بالتحسُّنِ .

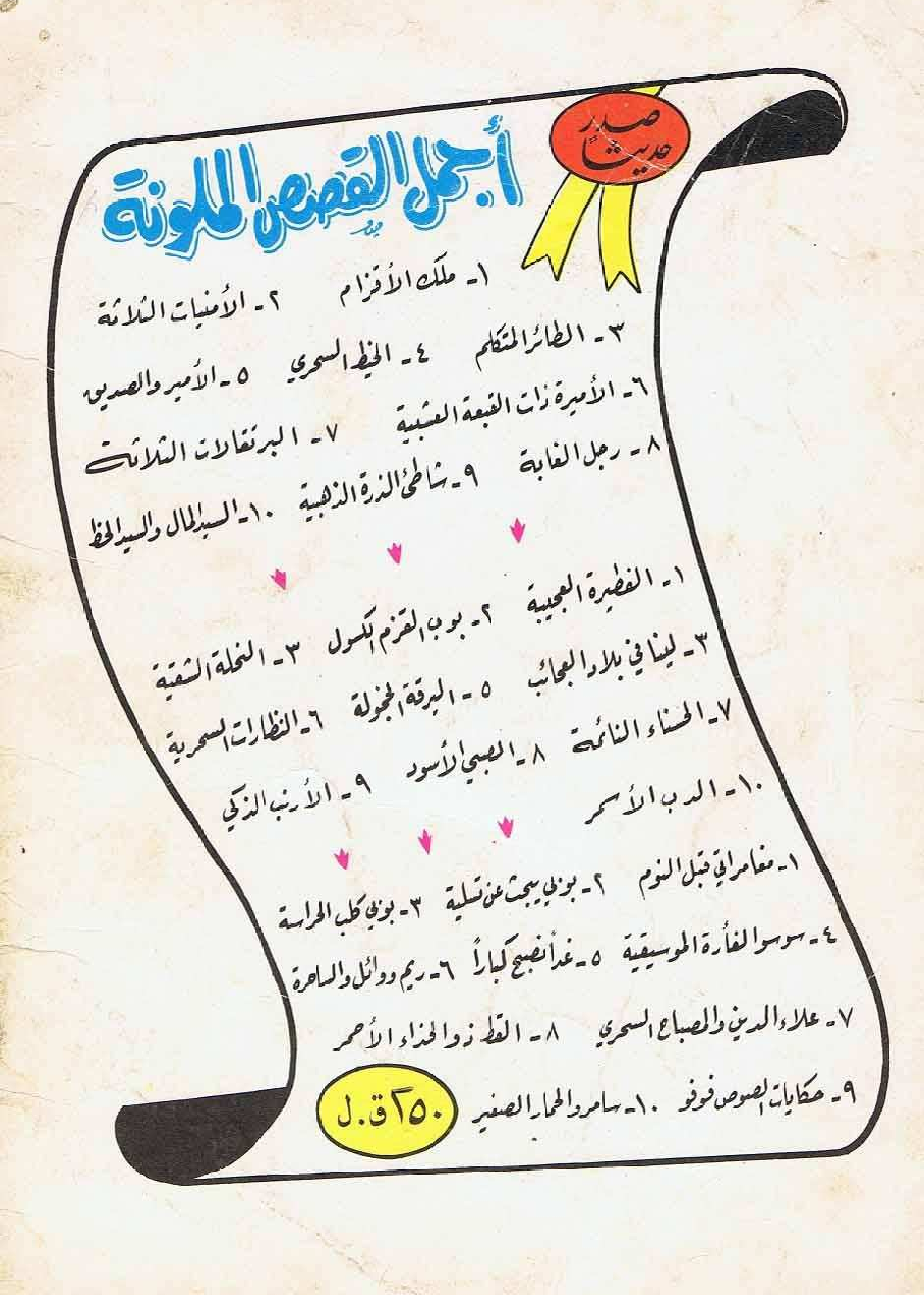
وعلم الملكُ وزوجتُه بما حَدَثَ : لقد أطعمَ الصديقُ التفاحةَ للطفلةِ فشُفِيَتْ ، وستكونُ مُحِبّةً ومخلصةً له مدى الحياةِ .

لم يتمكنِ الأميرُ من استردادِ إمارته ولكنّه صارَ أكبرَ أعوانِ الملك وأخلصَهم .

وكبرتِ الأميرةُ وتفتّحتْ عن جمالٍ رائعٍ وذكاءٍ خارقٍ . عندما تَقَدَّمَ الأُمراء لخِطْبتها قالتْ : إنها اختارتْ ـ منذ طُفولتها شريكَ حَياتها . إنه الاميرُ الصَّديقُ .

واحتفلتِ المملكةُ بزواجِ الاميرةِ والاميرِ . وعاشَ الجميعُ حياةً مِلْؤُها المحبةُ المَبْنِيَّةُ على التضحيةِ والوفاءِ .




صدر حديثاً
أجمل القصص الملونة
١- ملك الأقزام ٢- الأمنيات الثلاثة
٣- الطائر المتكلم ٤- الخيط السحري ٥- الأمير والصديق
٦- الأميرة ذات القبعة العشبية ٧- البرتقالات الثلاثة
٨- رجل الغابة ٩- شاطئ الذرة الذهبية ١٠- السيد المال والسيد الحظ
١- الفطيرة العجيبة ٢- بوب القزم الكسول ٣- النخلة الشقية
٣- لينا في بلاد العجائب ٥- البرقة الخجولة ٦- النظارات السحرية
٧- الحسناء النائمة ٨- الصبي الأسود ٩- الأرنب الذكي
١٠- الدب الأسمر
١- مغامراتي قبل النوم ٢- بوبي يبحث عن تسلية ٣- بوبي كلب الحراسة
٤- سوسو الفأرة الموسيقية ٥- غداً نصبح كباراً ٦- ريم ووائل والساحرة
٧- علاء الدين والمصباح السحري ٨- القط ذو الحذاء الأحمر
٩- حكايات اللصوص فوفو ١٠- سامر والحمار الصغير
٢٥٠ ق.ل